رابط المادة على منصة باحث

تفسير ابن كثير | جزء الذاريات

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 4- سورة الحديد | من الأية 9 إلى 11

عبدالرحمن العجلان

الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد. سم بالله اعوذ بالله من الشيطان الرجيم هو الذي ينزل على عبده آيات بينات ليخرجكم من الظلمات الى النور - 00:00:00

وان الله بكم لرؤوف وما لكم الا تنفقوا في سبيل الله ولله ميراث السماوات والارض لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا - 00:00:29

وكل وعد الله الحسنى والله بما تعملون خبير من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له وله اجر كريم هذه الايات الكريمة من سورة الحديد يائت بعد قوله جل وعلا وما لكم لا تؤمنون بالله والرسول يدعوكم لتؤمنوا بربكم - 00:01:03

وقد اخذ ميثاقكم ان كنتم مؤمنين هو الذي ينزل على عبده ايات بينات ليخرجكم من الظلمات الى النور الايات يمتن الله جل وعلا على عباده بقوله هو الذي ينزل على عبده ايات بينات ليخرجكم - 00:01:39

من الظلمات الى النور فتلك نعمة عظيمة ارعوها وخذوا بما اتاكم به نبيكم صلى الله عليه وسلم هو الذي ينزل على عبده ايات والمراد بعبده هنا هو محمد صلى الله عليه وسلم - 00:02:13

وقد تقدم او قلنا ان الله جل وعلا يذكر محمدا صلى الله عليه وسلم بصفة العبودية في اشرف المواطن سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى - 00:02:41

الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا وانه لما قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون عليه لبدا هو الذي ينزل على عبده ايات بينات على عبده - 00:03:05

محمد صلى الله عليه وسلم فلفظ العبودية شرف للعبد صفة العبودية شرف له وامكن الخلق في عبودية الله جل وعلا هو محمد صلى الله عليه وسلم وكلما تمكن المرء من عبودية الله جل وعلا فذلك شرف له. وعزة - 00:03:31

هو الذي ينزل على عبده ايات بينات واضحات دالة على وحدانية الله جل وعلا دالة على ربوبيته سبحانه وتعالى. دالة على عظمته سبحانه وتعالى ووصفه صفات الكمال ينزل على عبده ايات بينات ما المراد بهذه الايات؟ قيل - 00:04:02

ايات القرآن وهي بينة وواضحة وحجة قاطعة على ان هذه الايات جاءت من الله لان المخلوق ما يستطيع ان يأتي بمثلها كل عين اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله - 00:04:33

ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا عوينا لو تعاون الجن والانس قاطبة على ان يأتوا بمثل هذا القرآن ما استطاعوا والقرآن اية بينة على ان محمدا صلى الله عليه وسلم صادق - 00:05:02

فيما يقوله ويبلغه عن ربه تبارك وتعالى ايات بينات بينات. لا مجال للشك فيها. لان المرأة المخلوق ما يستطيع ان يأتي بمثلها هم معترفون كفار قريش مع محاولتهم عناد النبي صلى الله عليه وسلم معترفون ان المخلوق ما يستطيع - 00:05:25

ما قدروا ان يأتوا بمثل هذا القرآن حاولوا عجزوا وقيل المراد بالايات هنا ايات القرآن وقيل المراد بالايات عامة كل معجزة اتى بها الرسول صلى الله عليه وسلم ومن ضمن معجزاته بل اكبر معجزاته صلى الله عليه وسلم هو - 00:05:52

القرآن فلا منافاة بين القولين اهو القرآن ام المعجزات التي اتى بها النبي صلى الله عليه وسلم الدالة على صدق واكبر المعجزات

واعظمها واوضحها وابينها هو القرآن والله جل وعلا اكرم هذه الامة بكرامة رسولها صلى الله عليه وسلم - 00:06:21
فجعل الله معجزة محمد صلى الله عليه وسلم باقية الى ان يرث الله الارض ومن عليها معجزات الانبياء صلى الله عليهم وسلم تنتهي بانتهاء حياتهم عليهم الصلاة والسلام اما معجزة محمد صلى الله عليه وسلم التي هي القرآن فهذه باقية الى قيام الساعة - 00:06:49
حتى يرفع القرآن عند قيام الساعة قبيل قيام الساعة من المصاحف ومن الصدور وهذا معنى قول منه بدأ واليه يعود. يعني بدأ القرآن من الله جل وعلا تكلم به واليه يعود في اخر الزمان يرفع - 00:07:20
هو الذي ينزل على عبده ايات بينات لماذا؟ انزلها جل وعلا ليخرجكم من الظلمات الى النور ليخرجكم من ظلمات الجهل والشرك والظلام والحيرة الى نور العلم والبصيرة والهدى والايمان المؤمن - 00:07:47
يعمل على بصيرة ويمشي في وضح النهار والكافر والفاجر يتخبط في ظلمات الجهل الايمان فيه الطمأنينة والراحة البدنية والقلبية فيه الرضا المؤمن اذا ابتلي اذا ابتلي بالسراء شكر واذا ابتلي بالضراء صبر - 00:08:16
ويعتقد ويجزم بالاجر في كلا الحالين واطمئن ان ما اصابه بقضاء الله وقدره ويعتقد انه خير له ان الله اختار له هذا فهو راض بما اختاره الله له عنده طمأنينة ورضا - 00:08:56
وراحت بال وضمير الفاجر والكافر اذا ابتلي بالنعمة وتعاظم وتكبر وتغطرس على الناس واذا ابتلي بالذرة ويعس ودعا على نفسه بالويل والثبور فهو في كلا الحالين على شرق حتى مع النعمة - 00:09:16
يتعب بها لانه يتكبر ويتجبر ويتعاظم على الناس لا يتعب في هذا يخرجكم من الظلمات الى النور وبين جل وعلا ان الكفر والشرك ظلمات وان الايمان والعلم والبصيرة نور مثلها بامثلة محسوسة يدركها الناس - 00:09:53
طارق بين من يمشي لحاجته في وضح النهار على بصيرة وبين من يمشي يتخبط في ظلمات الليل يسقط في حفرة يسقط في بئر يصطدم بجبل يوصل نفسه الى مهلكة لا يدري - 00:10:27
يسير في مسيرة يدفع نفسه الى الهلاك ما يدري ويمثل الله جل وعلا ويشبه الايمان النور والكفر والضلال بالظلام ليخرجكم من الظلمات الى النور وان الله بكم لرؤوف رحيم رؤوف - 00:10:49
وجل وعلا اخرجكم لهذا الرسول وهذا الايمان وهذا الكتاب من الظلمات الى النور لانه جل وعلا متصف بالرحمة والرأفة بكم فهو جل وعلا ارحم من الوالدين بولدهما ولهذا وصى الاباء - 00:11:19
في الابناء وقال جل وعلا يوصيكم الله في اولادكم وهو جل وعلا ارحم من الولد بوالديه ولهذا وصى الاولاد بالوالدين في ايات كثيرة وان الله بكم لرؤوف كثير الرأفة الرحيم كثير الرحمة - 00:11:49
للعباد وهو جل وعلا موصوف بالرأفة والرحمة على ما يليق بجلاله وعظمته ولا نشبه صفات ربنا بصفات خلقه فهو منزه جل وعلا عن صفات المخلوقين وما لكم الا تنفقوا في سبيل الله - 00:12:23
يقول تعالى هو الذي ينزل على عبده ايات بينات اي حجج واضحات ودلائل ظاهرات وبراهين قاطعات ليخرجكم من الظلمات الى النور اي من ظلمات الجهل والكفر والاراء المتضادة الى نور الهدى واليقين والايمان - 00:12:54
وان الله بكم لرؤوف رحيم اي في انزاله الكتب وارساله الرسل لهداية للناس واذاحة العلل وازالة الشبهة ولما امرهم اولا بالايمان والانفاق ثم حثهم على الايمان وبين انه قد ازال عنهم موانعه - 00:13:21
ايضا على الانفاق فقال وموالا تعالى وما لكم الا تنفقوا في سبيل الله قال جل وعلا في الايات السابقة امنوا لرسوله امنوا بالله ورسوله وانفقوا امر ثم قال بعد هذا وما لكم لا تؤمنون بالله والرسول يدعوكم لتؤمنوا بربكم - 00:13:50
ثم هنا قال وما لكم الا تنفقوا في سبيل الله ولله ميراث السماوات والارض اولا امر بالايمان والانفاق ثم حث على الايمان واكد ذلك وحرض عليه ولام على تركه ثم - 00:14:26
تابع مثل هذا في الانفاق وما لكم الا تنفقوا في سبيل الله ما لكم الاولى والاخيرة كلها اعرابها ما مبتدأ والجار والمجرور متعلق محذوف خبر وما لكم لا تؤمنون بالله والرسول - 00:14:52

في موضع الحال وما لكم الا تنفقوا في سبيل الله ولله ميراث السماوات والارض في موضع النصب على الحال وما لكم الا تنفقوا في سبيل الله. اي شيء يمنعكم الا تريدون الخير لانفسكم - 00:15:21

الا تريدون ان تنفذوا ما امركم الله به الا تريدون ان يكون ثواب هذا المال الذي جعل الله لكم واعطاكم اياه الا تريدون ان يكون ثوابه لكم لانكم تاركوه ومنتقلوا عنه - 00:15:46

فاما ان تقدموه لتنتفعوا به او تؤخروه لينتفع به غيركم انت لن تبقى للمال دائما وابدا وما لكم الا تنفقوا في سبيل الله ولله ميراث السماوات والارض المال انفقتموه انتفعتم به - 00:16:13

ابقيتموه سيؤول الى الله جل وعلا لان الله جل وعلا كل شيء سيؤول اليه هو مالك الجميع ينتقل المخلوقون مما بين ايديهم فيؤول الى الله جل وعلا وما لكم الا تنفقوا في سبيل الله. قيل المراد في سبيل الله الجهاد في سبيل الله - 00:16:42

وقيل المراد النفقة فيما يرضي الله لان العبد مؤتمن على هذا المال لا ينفق منه الا حيث امره سيده جل وعلا. مالكه قال هذا المال بين يديك انفق منه في وجوهه المشروعة - 00:17:09

واحذر ان تنفق منه في غير الوجه المشروع تخسره ويكون غرامة عليك. وتسأل عنه لا تأخذه الا من حنة ولا تنفقه الا في وجهه فان اخذته من غير حله عوقبت عليه - 00:17:33

وان انفقته في غير وجهه عوقبت عليه لن تزول قدم عبد يوم القيامة حتى يسأل عن اربع ومن ذلك عن ماله من اين اكتسبه وفيما من اين اكتسبه؟ من الحلال ام من الحرام - 00:17:57

وفيما انفقه انفقه في ماذا؟ فيما احل الله او فيما حرم الله ولله ميراث السماوات والارض الكل ائل الى الله جل وعلا وفي هذا حث على الانفاق المال بين يديك. ان انفقته انتفعت به. والا ال الى صاحبه. ال الى الله. اخذ من بين يديك - 00:18:19

ولله ميراث السماوات والارض لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا وكلا وعد الله الحسنى الحمد لله لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل - 00:18:49

عندنا انفاقان وقتالان انفاق قبل الفتح وانفاق بعد الفتح لا يستويان قتال قبل الفتح وقتال بعد الفتح لا يستويان وهذا كله في حياة الرسول عليه الصلاة والسلام وما المراد بالفتح هذا المحدد به - 00:19:22

الفاصل بين هذا وهذا قال كثير من المفسرين المراد فتح مكة الانفاق قبل فتح مكة افظل من الانفاق بعد فتح مكة والقتال مع النبي صلى الله عليه وسلم قبل فتح مكة افضل من القتال مع النبي صلى الله عليه وسلم - 00:19:50

بعد فتح مكة وقيل المراد بالفتح هنا هو صلح الحديبية لانه بعد صلح الحديبية تكاثر الخير وكثر المسلمون ودخل الناس في دين الله افواجا تكاثروا وكما سمعنا من قراءة امامنا - 00:20:17

في الركعة الاولى وفقه الله فعلم ما لم تعلموا فجعل من دون ذلك فتحا قريبا سمى الله جل وعلا صلح الحديبية فتح قريب. هم هم جاءوا ليدخلوا مكة وما بينه وبين مكة الا خطوات - 00:20:45

الم يرد الله دخولهم في هذه المرة واوعدهم بانهم سيدخلونها لا محالة واعطاهم بشارة عظيمة بانه سيكون فتح قبل ذلك. قبل دخولكم مكة فحصل صلح الحديبية وحصلت الخيرات بعد هذا - 00:21:09

وقيل المراد بالفتح هنا صالح الحديبية ولما لا يستوي هذا مع هذا والكل مع النبي صلى الله عليه وسلم نعم لان المسلمين في الصدر الاول قبل صلح الحديبية وقبل فتح مكة وقبل فتح خيبر - 00:21:32

كانوا في شدة وضيق فرق بين توجههم لبدر الثلاثة والاربعة يعتقدون بعير وكثير منهم يمشي وكانوا في ضيق وشدة فالنفقة في ذلك الوقت اعظم بكثير من ما بعد هذا وكذلك - 00:21:59

من قاتل العدد قليل والخوف شديد. لانهم يقابلون اعداء اكثر منهم في العدد واكثر منهم في العدة واقوى منهم فعندهم من الخوف والوجل الشيء العظيم. لكن ايمانا بالله يخرجون ويقاتلون - 00:22:28

مع ما هم فيه من الضيق والجوع والحاجة وعدم المال والعتاد فلذا كان من انفق في ذلك الوقت ومن قاتل في ذلك الوقت الاول

اعظم بكثير ممن قاتل وانفق بعد توفر الخيرات - 00:22:51
ولذا كان الانفاق من المحتاج لهذه النفقة اعظم اجرا عند الله جل وعلا من المنفق عن سعة يؤثرون على انفسهم ولو كان بهم ينفق المال وهو في حاجة اليه ابتغاء ثواب الله - 00:23:21
هذا وان قلت نفقته فثوابه اعظم ممن ينفق عن سعة ويسر ولذا فظل النبي صلى الله عليه وسلم اوائل الصحابة الذين اسلموا في صدر الاسلام على من اسلم قبيل فتح مكة وبعد فتح مكة - 00:23:51
وقال عليه الصلاة والسلام للصحابة وهم الصحابة كلهم لما حصل بين خالد بن الوليد وعبدالرحمن ابن عوف رضي الله عنهما شيء من المجادلة في امر من الامور في امور الغزو والجهاد - 00:24:23
في سبيل الله كلاهما في الغزو خالد ابن الوليد رضي الله عنه هو القائد وعبد الرحمن ابن عوف رضي الله عنه احد العشرات المبشرين بالجنة وهو مع العشرة المفظلين رظي الله عنهم اجمعين - 00:24:43
فقال خالد رضي الله عنه تستيطلون علينا بايام سبقتمونا بها يقوله خالد لعبدالرحمن ابن عوف لان عبد الرحمن من من المسلمين الاوائل رظي الله عنهم وخالد اسلما قبيل فتح مكة رضي الله عنه - 00:25:06
وكان قائد من قادات من قادة المشركين ضد النبي صلى الله عليه وسلم في اول امره فقال خالد لعبدالرحمن بن عوف تستيطلون علينا يعني الاولين مثل عبد الرحمن ابن عوف - 00:25:31
علينا بايام سبقتمونا بها وحق لهم ذلك رضي الله عنهم فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم ذلك فقال دعوني اصحابي الاوائل فوالذي نفسي بيده لو انفقتم مثل احد او مثل الجبال ذهبا ما بلغتم اعمالهم - 00:25:50
وهذا في حق خالد وهو من الصحابة رضي الله عنهم لكن النبي صلى الله عليه وسلم يفضل من اسلم قبل على من اسلم بعد وعن ابن عباس رضي الله عنهما - 00:26:24
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تسبوا اصحابي. فوالذي نفس محمد بيده. لو ان احدكم انفق مثل احد ان ذهبا ما ادرك مدع احدهم ولا نصيفه لو انفق المتأخر مثل احد ذهب - 00:26:42
ما وازنت وما عادلت نفقته هذه من انفق مد فقط ولا نصف المد من الصدر الاول الاوائل لانهم انفقوا رضي الله عنهم عن حاجة وفقر وبذلوا انفسهم رخيصة في سبيل الله. لاعلاء كلمة الله - 00:27:09
فهم ما اعطوا عن قدرة وعن غنى يعطي الواحد منهم ما يعطي وهو في امس الحاجة الى ما بين يديه. لكن يؤثر به غيره. يعطيه ويربط على بطنه الحجر من الجوع رضي الله عنهم - 00:27:34
وفي لفظ ما بلغ مد احدهم ولا نصيفه وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال لا تسبوا اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فلا مقام احدهم ساعة خير من عمل احدكم عمرة - 00:27:55
كل حياته من اولها اي الى اخرها قيام واحد منهم ساعة مع النبي صلى الله عليه وسلم على يمينه او على شماله او بين يديه او من خلفه ساعة يقومها مع ان مع النبي صلى الله عليه وسلم - 00:28:17
تعادل عمل الواحد منكم طيلة عمره. من اوله الى اخره فلذا قال الله جل وعلا لا يستوي من انفق منكم من قبل الفتح وقاتل لا يستوي منكم هذه يشار بها الى - 00:28:32
البعيد وهؤلاء موجودون بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم ولمجيء باسم الاشارة البعيد لاجل علو منزلتهم قدرا عند الله جل وعلا منزلتهم عالية والا هم متساوين يمشون سوا الاثنين - 00:28:57
لكن منزلتهم عند الله جل وعلا عالية. ولهذا اتى بلفظ اسم الاشارة الذي يشار به للبعيد. اولئك بعلو منزلتهم عند الله جل وعلا اولئك اعظم درجة. ثم اولئك جمع والمتقدم قوله جل وعلا لا يستوي منكم من انفق من - 00:29:22
من من هذه لفظها؟ لفظ المفرد ومعناها الجمع فجيء بالاشارة اليها على المعنى اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل - 00:29:53

ومن الثاني مهدي لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل ومن لا يستوي مع من ما جيء به لانه معلوم لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل. ومن انفق من بعد الفتح وقاتل - 00:30:19

لان كلمة لا يستوي يدل لا بد ان يؤتى باثنين لا يستوي هذا وهذا. فجاء بواحد منهما لدلالة السياق على الاخر اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا. بما نالهم من المشقة - 00:30:47

وهنا قدم جل وعلا الانفاق على القتال ولا شك ان القتال اعظم درجة لان المقاتل يجود بنفسه والمنفق يجود بماله والمرء عادة يبخل بنفسه دون يفتدي نفسه بماله وقدم جل وعلا في قوله لا يستوي منكم من انفق - 00:31:11

من قبل الفتح وقاتل ولم يقل يستوي منكم من قاتل وانفق لان القتال افضل. لم؟ لاهمية المال ولاهمية الانفاق في سبيل الله ودور المال في القتال في سبيل الله مهم جدا - 00:31:45

حتى وان كانت النفس اغلى بذلها اعظم اجر. لكن بالله عليكم مثلا لو خرج واحد للقتال في سبيل الله تجاوز الستين من عمره كبير في السن وضعيف في البدن يريد ان يقاتل - 00:32:10

وجاء اخر مثله مثلا وبذل مئات الالاف في سبيل الله هذا الرجل الذي خرج بنفسه لا شك ان فضله واجره عظيم لكن ايهم انفع للمعركة يمكن اول من يقابله الكافر يقتله وينتهي - 00:32:36

وذاك دفع مئات الالاف استعان بها مئات الرجال للقتال في سبيل الله نفعت كل من خرج للقتال في سبيل الله. ولذا قدم الله جل وعلا ذكر الانفاق لاهميته وقد يكون الانفاق احيانا كما هو في كثير من الاوقات - 00:33:01

اذا تقابل الجيشان المسلمون والكفار مثلا والمسلم مثلا ما تعود القتال ولم ينشأ عليه من الصغر وانما اراد ان يقاتل بعدما تقدمت به السن لو بقي وارسل ما يملك او بعض ما يملك من المال لاخوانه المجاهدين في سبيل الله الذين - 00:33:27

عودوا على الجهاد ونشأوا عليه ونشأوا على قتال الكفار وتعلموا الكر والفر والفتك بالاعداء لكان ماله انفع ما له انفع للمجاهدين وانفع للمعركة وانفع في اعزازي واعلاء كلمة الله فلذا قدم الله جل وعلا في كثير من الايات ذكر المال على الجهاد بالنفس - 00:33:55

فحري بالمسلم اذا لم يتيسر له الجهاد بنفسه ان يبذل من ماله لاخوانه المجاهدين في سبيل الله وهم اليوم في امس الحاجة لانها تكالبت عليهم والاعدى من كل جهة. فاذا لم يفزع لهم - 00:34:27

اخوانهم المسلمون باموالهم قبل انفسهم فانهم سيسقطون غنيمة بايدي الكفار فالواجب على المسلم ان يبادر في نصرة اخوانه المسلمين بما يستطيعه من مال وما انفقه للجهاد في سبيل الله. فان الله جل وعلا سيعجله له في الدنيا مع ما يدخره له في الدار الاخرة. ما - 00:34:48

عند الله ينفق ثم يأتيه باذن الله ما نقص مال من صدقة بل تزده بل تزده مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة - 00:35:19

مئة حبة والله يضاعف اكثر من هذا والله يضاعف لمن يشاء لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل وكلما كان المجاهدون في في حاجة ماسة للنفقة فانه اعظم - 00:35:38

كل ما كانوا في حاجة ماسة فذلك اعظم لان الله جل وعلا فرق بين الانفاق قبل الفتح والانفاق وبعده لان الانفاق قبل الفتح الناس في حاجة والانفاق بعد الفتح وسع الله جل وعلا عليهم - 00:35:58

وكلا وعد الله الحسنى هذه بشارة وجبر خاطر لمن كان قتاله وانفاقه بعد الفتح. هي موعود خير لكن اولئك افضل وكلا قراءة وكل الرفع قراءة اخرى وكلا وعد الله الحسنى - 00:36:20

كلا بالنصب مفعول مقدم بوعد او كل مبتدأ خبره ما بعده قراءتان سبعيتان لكن قراءة الجمهور بالنصف وكلا وعد الله الحسنى والله بما تعملون خبير. هذه كثيرا ما يختم الله جل وعلا بها الايات ليستشعر - 00:36:50

المقاتل وليستشعر المنفق ان الله جل وعلا مطلع عليه لا يظن ان عمله واخلاصه يخفى على الله له وفيها وعيد لمن وقف في وجه الدعوة او حارب المسلمين بان الله جل وعلا مطلع عليه وسيتولى عقابه على ما فعله من جرم - 00:37:23

لان الله جل وعلا مطلع واذا علم التقي الصالح المنفق ان الله جل وعلا مطلع عليه سارع وفيها وعيد لمن هو بعكس ذلك بانك انتبه لامرك. فان الله مطلع عليك - 00:37:58

وان امهلك فانه لن يهملك يمهل جل وعلا ولا يهمل اللهم منزه عن الاهمال وانما هو يمهل لعل عبده يتوب يستغفر يندم يرجع الى الله والله بما تعملون خبير وكلا وعد الله الحسنى والحسنى - 00:38:18

الفضل العظيم او الجنة يعني الشيء المحبوب الى النفس وما لكم الا تنفقوا في سبيل الله ولله ميراث السماوات والارض اي انفقوا ولا تخشوا فقرا واقلالا فان الذي انفقتم في سبيله هو ما لك السماوات والارض. وبيده مقاليدهما وعنده خزائنهما - 00:38:47

الاستفهام للتوبيخ والتقريع لم لا تفعلوا هذا نعم وهو مالك العرش بما حوى. وهو القائل وما انفقتم من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين وقال ما عندكم ينفد وما عند الله باق - 00:39:19

فمن توكل على الله انفق ولم يخش في ولم يخش من ذي العرش اقلالا وعلم ان الله سيخلفه عليه وقوله تعالى لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل - 00:39:42

اي لا يستوي هذا ومن لم يفعل كفعله وذلك ان قبل فتح مكة كان الحال شديدا. فلم يكن يؤمن حينئذ الا الصديقون واما بعد الفتح فانه ظهر الاسلام ظهورا عظيما. ودخل الناس في دين الله افواجا. ولهذا قال - 00:40:01

قال اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا وكل وعد الله الحسنى والجمهور على ان المراد بالفتح ها هنا فتح مكة وعن الشعب وغيره ان المراد بالفتح هنا صلح الحديبية - 00:40:24

وكل وعد الله الحسنى يعني المنفقين قبل الفتح وبعده كلهم لهم ثواب على ما عملوا. وان كان بينهم تفاوت في فضل الجزاء كما قال تعالى لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير اولي الظرر والمجاهدون في سبيل الله باموالهم وانفسهم - 00:40:47

فضل الله الوجه فضل الله المجاهدين باموالهم وانفسهم على القاعدين درجة. وكلا وعد الله وفضل الله المجاهدين على القاعدين اجرا عظيما وهكذا الحديث الذي في الصحيح المؤمن القوي خير واحب الى الله من المؤمن الضعيف. وفي كل خير - 00:41:13

عن المؤمن القوي في ايمانه خير واحب الى الله من المؤمن الضعيف في ايمانه وكلا في كل خير المؤمن الضعيف فيه خير لكن ذاك اكثر واعظم وانما نبه بهذا لان لا يهدر جانب الاخر بمدح الاول دون الاخر - 00:41:41

سيتوهم عندهم ذمه فلهذا عطف بمدح الاخر والثناء عليه مع تفضيل الاول عليه ولهذا قال تعالى والله بما تعملون خبير اي فلخبرته فاوت بين ثواب من انفق قبل الفتح وقاتل - 00:42:08

ومن فعل ذلك بعد ذلك وما ذاك الا لعلمه بقصد الاول واخلاصه التام وانفاقه في في حال الجهد والقلة والضيق وفي الحديث صدقة درهم مائة مائة الف ولا شك عند اهل الايمان ان الصديق ابا بكر رضي الله عنه له الحظ الاوفر من هذه الاية فانه - 00:42:29

من عمل بها من سائر امم الانبياء وانه انفق ما له كله ابتغاء وجه الله عز وجل وقوله تعالى من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا؟ من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا - 00:42:59

من مبتدأ اسم استفهام ذا الذي ذا خبره. من الذي يقرض الله قرضا حسنا وسمى الله جل وعلا الانفاق في سبيله قرضا لان القرض يرجع الى صاحبه يعود اليه فاذا اقرض المرء ربه في الدنيا اوفاه جل وعلا - 00:43:21

الوفاء والعطاء الجزيل في الدار الاخرة فهو لا يعطي عطاء يذهب لا فائدة فيه وانما بمثابة من يقرظ والمقرظ يعود اليه قرضه ومن فعل خيرا سواء كان من مال اعطى مالا او - 00:43:55

نفع غيره قيل اقرب لان ثواب هذا وفائدة هذا العطاء او هذا الفعل الخير سيعود اليه. يقول الله من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا. في قرظ حسن وقرض ليس بحسن - 00:44:20

القرض الحسن هو السالم من الرياء القرض الحسن هو السالم من المنة ما يتمنى بعطائه يعطي لله جل وعلا اخلاصا لله لا رياء ولا سمعة ويحاول ان يكون بينه وبين من يتعامل معه فقط - 00:44:41

لا يطلع الناس على هذا فيدخله الرياء او يحب المدح من الناس او نحو ذلك. وانما هو اعطى لله والله جل وعلا مطلع. من ذا الذي

يقرض من يقرض الله - 00:45:08
ارضا حسنا. يقول الله جل وعلا ثواب هذا القرظ الحسن ما هو؟ فيضاعفه له اظعافا كثيرة ان الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له يضاعفه له يكرره جل وعلا كما قال النبي صلى الله عليه وسلم للرجل الذي جاء بناقة مختومة قال لك بها سبع مئة ناقة مختومة في الجنة - 00:45:25
الواحدة بسبعمئة والله جل وعلا يقول مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مئة حبة زيادة على هذا والله يضاعف لمن يشاء - 00:45:57
وقد تكون الحسنة بعشر امثالها فقط وقد تكون بسبعمائة ضعف وقد تكون باكثر واكثر وقد لا يدخل المضاعف عد ولا حصر يعطى بغير عد ولا حصر كما قال الله جل وعلا انما يوفى الصابرون - 00:46:14
اجراهم بغير حساب ما يحسب لهم حساب يعطون عطاء جزيلا من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا؟ فما هي النتيجة فيضاعفه له وله اجر كريم. له ثواب عظيم فوق هذا - 00:46:36
يضاعف له ما اعطى ويعطيه اكثر من ذلك والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:46:59